

خطبة الجمعة بتاريخ: 12/07/2013

بِعنوان: آداب الصيام.

للشيخ: د. خالد ضحوي القاسمي.

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَا بَعْدُ

فإن اصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمداً صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. أما بعد. عباد الله ، اعلّموا أن للصيام آداب كثيرة لا يتم إلا بها ولا يكون إلا بالقيام بها، وهي على قسمين،

آدابٌ واجبة – لا بد للصائم من مراعاتها والمحافظة عليها.

وآدابٌ مستحبة – ينبغي أن يراعيها ويحافظ عليها.

ومن الآداب الواجبة: أن يقوم الصائم بما أوجب الله عليه من العبادات القولية والفعلية، ومن أهمها الصلاة المفروضة التي هي أكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، فتجب مراعاتها والمحافظة عليها والقيام بأركانها و واجباتها و شروطها، فيؤديها في وقتها مع الجماعة في المساجد فإن ذلك من التقوى التي من أجلها شرع الصيام وفرض على الأمة ، وإضاعة الصلاة منافع للتقوى وموجب للعقوبة، قال الله تعالى (فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا) ومن الصائمين من يتهاون بصلاة الجماعة، مع وجوبها عليه، فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أن رجلاً أعمى قال يا رسول الله ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فرخص له ، فلما ولى دعاه وقال هل تسمع النداء للصلاة. قال نعم ، قال فأجب. رواه مسلم.

وبترك الجماعة يعرض نفسه للعقوبة ومثابفة المنافقين، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أثقل الصلوات على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوها ول حبوا، ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ثم أمر رجلاً فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار.

ومن الآداب الواجبة: أن يجتنب الصائم جميع ما حرم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، من الأقوال والأفعال فيتجنب الكذب قال صلى الله عليه وسلم: إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً، ويتجنب الغيبة وهي ذكرك أخاك فيما يكره في غيبته سواء ذكرته بما يكره في خلقته كالأعرج والأعور والأعمى، على سبيل

العيب والذم، أو بما يكره في خلقه كالأحمق والسفيه ونحو ذلك، وسواء كان فيه ما تقول أم لم يكن لأن النبي صلى الله عليه وسلم سؤل عن الغيبة فقال: هي ذكرك أخاك بما يكره، قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبت به وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته. رواه مسلم.

ويجتنب النميمة: وهي نقل كلام شخص في شخص إليه ليفسد بينهما وهي من كبائر الذنوب قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخل الجنة نام. متفق عليه.

والنميمة فساد للفرد والمجتمع وتفريق بين المسلمين وإلقاء العداوة بينهم (لا تُطع كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ. هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ) فمن نم إليك نم فيك فاحذره.

ويجتنب الغش: في جميع المعاملات من بيع وإجارة وصناعة ورهن وغيرها، وفي جميع المناصحات والمشورات فإن الغش من كبائر الذنوب وقد تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من فاعله فقال: من غشنا فليس منا . وفي لفظ من غش فليس مني. رواه مسلم.

ويجتنب المعازف وهي آلات اللهو بجميع أنواعها وتزداد تحريماً وإثماً إذا اقترنت بالغناء بأصوات جميلة وأغانٍ مثيرة قال الله تعالى (مِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بَعِيرٌ عِلْمٌ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ.)

وقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سؤل عن هذه الآية فقال: والله الذي لا إله إلا هو لهوا الغناء . وصح عن بن عباس، وبن عمر و ذكره بن كثير عن جابر وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد وقال الحسن نزلت هذه الآية في الغناء والمزامير وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من المعازف وقرنها بالزنا فقال صلى الله عليه وسلم: ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف . رواه البخاري. أي يفعلونها فعل المستحل لها بدون مبالاة وقد وقع هذا في، في زمننا فكان من الناس من يستعمل هذه المعازف أو يستمعها كأنها شيء حلال وهذا من ما نجح أعداء الإسلام بكيدهم للمسلمين حتى صدوهم عن ذكر الله ومهام دينهم وديناهم وأصبح كثير منهم يستمعون إلى ذلك أكثر مما يستمعون إلى القرآن والأحاديث وكلام أهل العلم المتضمن لبيان أحكام الشريعة وحكمها، بل أصبح هذا الشهر الكريم مرصداً وموعداً لأهل الفجور في نشر فجورهم فتراهم من شهر يعلنون عن المسلسلات والتمثيليات الفاجرة التي تشتمل على حرب الفضيلة والدين لينشروها في رمضان، فهؤلاء أهل كيد ومكر يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، وللأسف انقاد لهم كثير من المسلمين فتراهم في هذا الشهر لا يفارقون التلفاز ويقضون أوقاتهم كلها أمامه يقلبون قنوات الرذيلة والمسلسلات المسمومة فاحذروا أيها المسلمون من نواقض الصوم ونواقصه وصونوه عن قول الزور والعمل به قال صلى الله عليه وسلم: من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه . وقال جابر رضي الله عنه: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم و دع عنك أذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء . أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل

ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم.

(الخطبة الثانية)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن أتبع هداية أما بعد،
عباد الله أما أداب الصوم المستحبة . فمنها السحور فقد أمر النبي صلى الله عليه
وسله به فقال: تسحروا فإن بالسحور بركة. متفق عليه. وفي صحيح مسلم عن عمر
بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فصل ما بين صيامنا
وصيام أهل الكتاب أكلت السحر. وأثنى صلى الله عليه وسلم على سحور التمر فقال:
نعم سحور المؤمن التمر. رواه أبو داود. والسنة تأخير السحور وتعجيل الفطور،
والسنة أن يفطر على رطبٍ فإن عدم فتمر فإن عدم فماء لقول أنس رضي الله تعالى
عنه: كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر قبل أن يصلي على رطباتٍ فإن لم يكن
رطبات فتمرات فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء. رواه أحمد وأبو داود.

ومن آداب الصيام المستحبة كثرة القراءة والذكر والدعاء والصلاة والصدقة ففي
الصحيحين من حديث بن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ويبارسه
القرآن، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح
المرسلة وكان جوده صلى الله عليه وسلم يجمع أنواع الجود كلها ببذل العلم والنفس
والمال لله عز وجل، في إظهار دينه وهداية عباده وإيصال النفع إليهم بكل طريق،
من تعليم جاهلهم وقضاء حوائجهم وإطعام جائعهم وكان جوده يتضاعف في
رمضان لشرف وقته ومضاعفة أجره وإعانة العابدين فيه على عبادتهم والجمع بين
الصيام وإطعام الطعام وهما من أسباب دخول الجنة.

ومن آداب الصيام المستحبة. أن يستحضر الصائم قدر نعمة الله عليه بالصيام حيث
حيث وفقه ويسره عليه حتى أتم يومه وأكمل شهره فإن كثير من الناس حرموا
الصيام إما بموتهم قبل بلوغه، أو بعجزهم عنه أو بضلالهم وإعراضهم عن القيام به
فليحمد الصائم ربه على نعمة الصيام التي هي سبب لمغفرة الذنوب وتكفير السيئات
ورفعة الدرجات في دار النعيم بجور الرب الكريم.

عباد الله تأدبوا بآداب الصيام وتخلوا عن أسباب الغضب والانتقام وتحلوا بأوصاف
السلف الكرام فإنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها من الطاعة واجتناب
الآثام.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم ربنا أنتا في
الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم أغفر للمؤمنين و المؤمنات
والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وصلى الله وسلم على نبينا محمد.